الممكنة المتكثرة فانه صور المعقولات معلولة له متكثرة وقوله بان معلوله
الاول غير مباين لذاته تع لانه معلوله الاول صورة العقل الاول
المتقررة في ذاته تع وقوله بانه تع لا يوجد شيئا في الاعيان مما يباينه بذاته تع
بل بتوسط الامور الى آخره وهذه كلها مخالفة لظاهر مذهب الحكماء ولكن الشيخ
ان يقول لا محذور في شيء من هذه الامور وذلك لانه تع هو الوجود الخاص
المعروض للوجود المطلق فله تع جهتان للاجة وجوده الخاص الذي هو حقيقته
وجهة وجوده تع المطلق الذي هو من لواحقه ولا يستحيل ح ان يكون فاعلا
وقابلا للصور المعقولات المترتبة ولا يستحيل ايضا ان يتقرر في ذاته صفات
حقيقية ولا ان يكون محلا لمعلولاته ولا ان يكون معلوله تع الاول غير مباين
لذاته تع ولا ان لا يوجد شيئا في الاعيان الا بتوسط الامور الحالة فيه تع
فان امتناع هذه الامور بناء على ان الواجب تع لا تعدد فيه بوجه من الوجوه
وهو وهم لان فيه جهتين احدهما الوجود الخاص والآخر الوجود المطلق لا يقال
الوجود المطلق اعتباري لا يصح ان يكون علة للوجودي لانا نقول الاعتباري
وان لم يجز ان يكون فاعلا للوجودي لكن يجوز ان يكون شرطا لتاثير الفاعل
او شرطا للمعقول كما هو المذهب المقرر عندهم في الصادر الاول لكن
يلزم على مذهب الشيخ انه تع لا يكون عالما بالجزئي على طريق الجزئي لامتناع ان
يكون صورة الجزئي من حيث هو جزئي متقررة في ذاته تع والجزئي من حيث هو

جزئي

جزئي قد يتغير فان لم يتغير صورة الجزئي المتقررة في ذاته تع بتغير الجزئي
يلزم الجهل وان تغير يلزم التغير في صفته الحقيقية ولنرجع الى شرح ما في
الكتاب قوله اما البديهة تفرق بين قولنا ذاته وبين قولنا ذاته عالم قادر
هذا دليل على انه تع عالم بعلم مغاير لذاته تع قادر بقدرة مغايرة لذاته تع
تقديره انه لو لم يكن العلم والقدرة مغايرين للذات لما كان فرقا بين قولنا
ذاته وبين قولنا ذاته عالم قادر والا لزم بطلان البديهة تفرق بينهما وايضا
العلم اما اضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم وهي التي سماها الجبائيان
ابو علي وابنه ابو هاشم او صفة تقتضي تلك الاضافة المخصوصة وهو
مذهب اكثر اصحابنا الاشاعرة او صور المعلومات القائمة بانفسها
وهي المثل الافلاطونية او صور المعلومات القائمة بذاته تع كما هو مذهب
الشيخ ابي علي بن سينا ومن تابعه واياما كان فهو غير ذاته تع واما فساد
القول باتحاد العاقل بالمعقول فقد سبق ذكره عند بيان بطلان الاتحاد
والقائلون بان الله تع لا يكون عالما بعلم مغاير لذاته احتجوا بوجوه
اربعة الاول لو قامت بذاته تع صفة لكان ذاته مقتضيا لها لانه لو قامت
بذاته تع صفة لكان مفتقرة الى ذاته ضرورة افتقار الصفة الى موصوفها
فيكون الصفة ممكنة لذاتها لان المفتقر الى الغير ممكن لذاته واجبة بعلة
وليست تلك العلة الا الذات الموصوفة بها فيكون ذاته مقتضيا لها فيكون

المذاهب في المعلوم

مطلب لو قامت بذاته تع صفة

Copyright © King Saud University